التحريم بسماعه فهو محسن بما حصل له من المعارف وان اعتقد تحليله فما تقليد لمن
قال به من العلماء فهو تارك الورع باستماعه محسن بما حصل له بظاهر كلامه
ان كان من العلماء من يرى تحليله فهو متجنب على خلاف ما قاله ابن الصلاح قال
ابن طاهر المقدسي وآخر من كان يسمع استعماله ممن لا يجد المتقن كالشيخ ابن اسحاق
وابراهيم الفيروزابادي المعروف بالشيرازي في بغداد والسبب فيه انه كان
في مبدا امره على مذهب اهل الظاهر من المحل الذي لا يفقر الا على حاسد لا يفتري
به وكان يجمع في بغداد وغيرها جماعة من كل جهة من سائر العرب يعرفون
هذا مذهبه وسيرته ولم يلحقهم من واحد منهم نكير الفعله وحضره من
المتاخرين الشيخ عبد العزيز وشيخنا الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
وغيرهما من العلماء الاعلام ائمة الاسلام واما شيخ شيوخنا صاحب العوارف
شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه فانه بعد ان نقل عن صاحب الغوث
طالب المكي انه قال في السماع حلال وحرام وشبهة فمن سمعه بنفس مشاهدة
شهوة وهوى فهو حرام ومن سمعه بعقوله على صفة مباح من جارية او زوجة
كان شبهة لدخول اللهو فيه ومن سمعه بقلب بمشاهدة معان تدل على
الدليل وتشهد الطرقات الخير فهو مباح قال هذا قول الشيخ ابو طالب المكي
وهو الصحيح فان الا يطلق القول بمنعه وتحريمه والانكار على من يسمعه كفعل
الفقراء المتزهدين المبالغين في الانكار ولا يسع فيه الاطلاق كفعل بعض
المستهزئين به المولعين به المهملين شروطه وآداب المقيمين
على الفاسد ثم قال وانما الحركة في السماع فقد استسوغ ابيها بما روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت مني وانا منك فحجل وقال صلى
الله عليه وسلم لجعفر اشبهت خلقي وخلقي فحجل وقال صلى الله عليه وسلم لزيد
انت اخونا ومولانا فحجل يقال حجل الطائر يحجل ويحجل حجلانا اذا نزى

في مشيه كما يحجل البعير العقير على ثلاثة وحكى الماوردي في الحاوي ان معاوية وعمرو
بن العاص مضيا الى عبد الله بن جعفر استكثر من سماع الغنا وانقطع اليه
واشتغاله فمضيا اليه ليكلماه في ذلك فلما دخلا عليه سكتت الجوار فقال
له معاوية ومن حضر معه مرهن الى ما كن عليه فرجعن وغنين فطرب معاوية
وحرك رجليه على السرير فقال له عمرو ان اجبت لتلحاه احسن حالا منك فقال اليه
معاوية اليك يا عمرو ان الكريم لطروب وروى الحافظ محمد بن طاهر باسناده
الى ابي العباس الفرغاني عن صالح بن احمد بن حنبل انه سمعه يقول كنت احب السماع
وكان ابي يكره ذلك فوعدت ليلة ابن الخبازة فمكث عندي الى ان علمت ان ابي قد
نام فاخذ يغني فسمعت خشفة فوق السطح فصعدت فرايت ابي فوق السطح يسمع
ما يغني وذيله تحت ابطه ويتبختر فوق السطح كانه يرقص وهذه نبذة
ذكرتها في هذا الباب رد على المنكرين على الاطلاق نكارا على ما قد يتفق في السماع
من بعض الصالحين الصادقين الاخيار ثم قال وقد كره بعض المشايخ الحركة
في مباح اراه نعم فلا اتبع بقوسهم في مجالس انما هي جرت عن قوم على
بطهور صفة النفس واحوال القلب لتضبط حركاتهم وذلك بقدر العلم
بحالهم وعلمهم حكي ان ذا النون لما دخل بغداد دخل جماعة وهم يقولون
فاستاذنوه ان يقول شيئا فاذن لهم فانشدوا القول. صغير هواك عذبني.
فكيف به اذا احتنكا. وانت جمعت من قلبي هوى. قد كان مشتركا. اما
ترثي لمكتئب. اذا ضحك الخلي بكا. فطاب قلبه وقام وتواجد وسقط
على وجهه والدم يقطر من جبهته ولا يقع على الارض ثم قام واحد منهم يتطرب
السيد ذا النون فقال له الذي يراك حين تقوم فجلس الرجل وكان جلوسه لموضع
صدقه وعلمه بانه غير كامل الحال الصالح للقيام ثم قال وقد رقص بعض
الصوفيين باتفاق وزن من غير الطعام وجه حال ووجه نيته في ذلك انه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)